

مجاز من طريق اللغة ومجاز من طريق المعنى والمعقول . فاذا وصفنا بالمجاز الكلمة المفردة كقولنا « اليد » مجاز في النعمة و « الاسد » مجاز في الانسان وكل ما ليس بالسبع المعروف كان حكماً أجريناه على ما جرى عليه من طريق اللغة لأننا أردنا أن المتكلم قد جاز باللفظة أصلها الذي وقعت له ابتداءً في اللغة وأوقعها على غير ذلك اما تشبيهاً واما لصلة وملابسة بين ما نقلها اليه وما نقلها عنه .

ومتى وصفنا بالمجاز الجملة من الكلام كان مجازاً من طريق المعقول دون اللغة . وذلك ان الاوصاف اللاحقة للجمل من حيث هي جمل لا يصح ردها إلى اللغة ولا وجه لنسبتها إلى واضعها لان التأليف هو اسناد فعل إلى اسم أو اسم إلى اسم وذلك شيء يحصل بقصد المتكلم » . (١) وقال في تعريف المجاز العقلي : « حدّه ان كل جملة اخرجت الحكم المفاد بها عن موضعه من العقل لضرب من التأول فهي مجاز » (٢) .

ولم يقبل ما ذهب اليه بعضهم من أن المجاز لون واحد ، وتمسك بتقسيمه إلى عقلي ولغوي وبذلك كان أول من ميز بين هذين النوعين وعد مبتكراً للعقلي . قال الدكتور طه حسين : « اما المجاز العقلي فهو من ابتكار عبد القاهر ويصح أن نسميه المجاز الكلامي » (٣) . وهذا ما ذهب اليه يحيى بن حمزة العلوي حينما قال : « اعلم ان ما ذكرناه في المجاز الاسنادي العقلي هو ما قرره الشيخ التحرير عبد القاهر الجرجاني واستخرجه بفكرته الصافية وتابعه على ذلك الجهابذة من أهل هذه المدن كالزنجشيري وابن الخطيب الرازي وغيرهما » (٤) وقال محمد عبد المنعم خفاجي انه ليس أول من تكلم على اسلوب المجاز العقلي بل تقدمه كثير من علماء العربية كسيبويه والمبرد والآمدي وابن فارس ، وان ما

(١) اسرار البلاغة ص ٣٧٦ .

(٢) اسرار البلاغة ص ٣٥٦ .

(٣) البيان العربي - مقدمة نقد النثر ص ٢٢ وينظر عبد القاهر للدكتور احمد بدوي ص ٣٦٥ .

(٤) الطراز ج ٣ ص ٢٥٧ .